

الجارديان: إسرائيل تتعرض لضغوط متزايدة لمبادلة الأسرى الفلسطينيين بأسراها في غزة



سلط تقرير نشرته صحيفة الجارديان الضوء على الضغوط المتزايدة على دولة الاحتلال لمبادلة الأسرى الفلسطينيين بالإسرائيليين في غزة.

وقالت الصحيفة البريطانية إن الحكومة الإسرائيلية تواجه صخباً متزايداً لمبادلة ما يقدر بنحو 229 رهينة في غزة بألاف السجناء الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

وحصلت عائلات الرهائن على دعم بارز يوم الأحد في جهودهم لإقناع إدارة بنيامين نتنياهو بالتفاوض على مبادلة مع حماس.

وانضم كل من جيورا إيلاند، الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي، وصحيفة هآرتس إلى جوقة الدعوات المتنامية لمبادلة حوالي 5000 أسير فلسطيني - بمن فيهم مقاتلو حماس - مع الأسرى الإسرائيليين في غزة.

ولفتت الصحيفة إلى أن بعض الأقارب أوصلوا تلك الرسالة في اجتماع صريح مع نتنياهو يوم السبت في تل أبيب، حيث أقاموا اعتصاماً مقابل وزارة الدفاع.

وطلب وفد يوم الأحد من الرئيس إسحاق هرتسوغ إبقاء الرهائن على رأس جدول الأعمال السياسي. وقالت جاكى ليفي، التي اختطف ثلاثة من أقاربها: «لا نشعر أن القضية تمثل أولوية للدولة». وأضافت أن الحكومة دخلت في سياسات تافهة وأن الرئيس بحاجة إلى أن يكون «الراشد المسؤول».

وأوضحت الصحيفة أن الهجوم المكثف على غزة - حيث تجاوز عدد القتلى بعد ثلاثة أسابيع من القصف 8000، وفقاً لوزارة الصحة التي تديرها حماس - أبرز الحاجة الملحة إلى الدعوات. وفي روما، دعا البابا فرانسيس إلى وقف إطلاق النار والإفراج عن الرهائن.

التهرب من المسؤولية

وأشارت الصحيفة إلى أن حملة تبادل الأسرى أضافت ضغطاً على نتنياهو أثناء تراجع المفاجيء بعد محاولته إلقاء اللوم فيما حدث على الإخفاقات الاستخباراتية والأمنية التي سمحت لمقاتلي حماس بالانتشار في جنوب إسرائيل في 7 أكتوبر.

في وقت مبكر من صباح الأحد، غرد رئيس الوزراء على منصة إكس قائلاً إن قادة الأمن، بمن فيهم رئيس المخابرات العسكرية ورئيس جهاز الأمن الداخلي الشابك، يعتقدون أن حماس قد ردعت وليس لديها خطط للهجوم. وقال نتنياهو «كان هذا هو التقييم الذي قدمه مرارا لرئيس الوزراء».

بعد ساعات حذف التغريدة واعتذر. وقال نتنياهو في منشور جديد «كنت مخطئا. أنا أدمع تماما جميع رؤساء المؤسسة الأمنية».

وقالت الصحيفة إن الكارثة أثارت توبيخاً حتى من حلفائه وأثارت تصوراً واسع النطاق بأن رئيس الوزراء يرغب في التهرب من المساءلة عن أسوأ هجوم في تاريخ إسرائيل.

قال بيني غانتس، زعيم المعارضة الذي انضم مؤخراً إلى حكومة الوحدة الطارئة: «عندما نكون في حالة حرب، يجب على القيادة أن تتحمل المسؤولية». وقال زعيم المعارضة يائير لابيد إن نتنياهو «تجاوز الخط الأحمر» وأضعف قوات الدفاع الإسرائيلية. وقال يوسي كوهين، رئيس الموساد السابق: «المسؤولية شيء تتحمله في بداية عملك، وليس في منتصف الطريق».

وقالت الحكومة إن عودة الرهائن هدف يساوي هزيمة حماس، لكن بعض العائلات تخشى أن يقتل الهجوم العسكري أحبائهم من خلال القصف أو الانتقام من حماس. وقالت حماس إن ما يصل إلى 50 رهينة قتلوا في قصف الأسبوع الماضي.

قال زعيم حماس في غزة يحيى السنوار يوم السبت إن الجماعة مستعدة لمبادلة فورية لجميع السجناء الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية مقابل أسرى إسرائيليين في غزة.

دعم صفقة تبادل

ولفتت الصحيفة إلى أن الأقارب الذين يفضلون صفقة لتبادل الأسرأصبحوا أكثر صراحة واكتسبوا دعماً مؤثراً.

وقال إيلاند، المستشار الأمني السابق، وهو أيضاً لواء متقاعد، إن إنقاذ الرهائن هو التحدي الأكثر إلحاحاً. وكتب في صحيفة يديعوت أحرونوت: «ستكون إسرائيل محقة في تقديم تنازلات لتأمين الإفراج عن جميع الرهائن: إطلاق سراح جميع السجناء الفلسطينيين المسجونين في إسرائيل البالغ عددهم 5000، وتأجيل عملية أكثر عدوانية مؤقتاً في غزة».

وقالت افتتاحية لصحيفة هآرتس إن الرهائن يجب أن يأتوا أولاً، مشيرة إلى أن الدولة لا تملك تفويضاً للتضحية بـ 229 شخصاً، ولن يعطيها أحد تلك الولاية. كما لا يمكن السماح لها، لأسباب تكتيكية، بإلحاق أضرار جانبية بهؤلاء الأشخاص في الحرب ضد حماس. وقالت الصحيفة إن على إسرائيل الإفراج عن جميع السجناء الفلسطينيين، مهما تطلب الأمر لاستعادة الرهائن إلى وطنهم على الفور.